

تفسير السمعاني

@ 427 @ .

(العزيز الوهاب (9) أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب (10)
(جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب (11) كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون) * * * * *
* * * * *

وقوله : (^ العزيز الوهاب) العزيز : هو المنيع في ملكه ، الغالب على خلقه ، الوهاب :
المعطي لخلقه ، وقوله تعالى : (^ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) أي : ليس
لهم ذلك . .

وقوله : (^ فليرتقوا في الأسباب) أي : فليعلوا في أسباب القوة والمنعة إن كان لهم
ذلك على ما زعموا ، قاله أبو عبيدة ، وقيل : فليقعوا إلى أبواب السماء . والأسباب هي
الموصلة في الغة ، والحبل يسمى سببا ؛ لأنه يوصل به إلى الشيء ، فالارتقاء في الأسباب هو
التوصل من شيء إلى شيء حتى يبلغ أعلاه ، والمراد من الآية إثبات عجزهم ، وإبطال زعمهم
فيما ادعوه من المنعة والقوة . .

وقوله تعالى : (^ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) أي : جند هنالك ، ' وما ' صلة ،
والمعنى أنهم مهزومون مغموعون ، واختلف القول في المعنى لهم ، فأحد القولين : هم
الأصنام ، والقول الآخر : أن المعنى هم مشركو قريش ، وهم الذين قتلوا وأسروا بيدر ، وقيل
: إن هنالك إشارة إلى مصارعهم من بيدر . .

وقوله : (^ من الأحزاب) أي : من الذين تحزبوا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب ، قوله
تعالى : (^ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد) قد بينا . .
وقوله : (^ وفرعون ذو الأوتاد) في الأوتاد أقوال : أحدها : أنها البنيان ، قال الشاعر
:

(ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة % في ظل ملك ثابت الأوتاد) .

أي : الأبنية ، وقيل : الأوتاد جمع الوتد ، وكان إذا أراد قتل إنسان وتد في يديه ورجليه
أربعة أوتاد وهو مستلقي ، ووجهه إلى السماء . .

والقول الثالث : أن الأوتاد هي الملاعب بالأرسان المشدودة بالأوتاد ، وقد كان